248: قلتم بان اليماني من القيادات الدينية المتمرسة، وكذا بانه لا بد ان يكون من القيادات الأمنية والسياسية؟ وكذا بأنه متفقّها فكيف لنا بالتوفيق بين كل ذلك؟

2014-01-27

مهند (الموقع الخاص): ورد في كتابكم علامات الظهور أن اليماني من القيادات الدينية المتمرّسة، وفي غير موضع أن الرجل لا بد أن يكون من القيادات السياسية أو الامنية أو كليهما، وفي غير موضع إما أن يكون فقيهاً أو متفقهاً نرجو توضيح مرادكم من ذلك، وطبيعة هذا الاختلاف في وصف شخصيته في كتابكم؟

الجواب: لا يوجد تنافي بين كل هذه الأوصاف، بل هي منتزعة من نفس الروايات التي طرحت شخصية هذا العبد الصالح، فأن يكون أهدى الرايات يقتضي أولاً أن يكون هذا الرجل مهتدياً، ومن المعلوم أن لا هداية وفق مذهب أهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله عليهم، فضلاً عن أن يكون من رموز الهداة بحيث أن رايته توصف بأنها الأهدى بين الرايات إلّا أن يكون المرء فقيهاً أو متفقهاً بفقه اهل البيت عليهم السلام، ولذلك قلنا بأنه إما أن يكون فقيهاً بمعنى أن يكون قادراً على استنباط الحكم الشرعي له ولمن يتبعه لتغطية القتال من الناحية الشرعية، لأن قتاله يجب أن يكون تحت غطاء التفقه الشرعي، أو أن يكون محتاطاً أي مراهقاً للإجتهاد وعارفاً بآراء الفقهاء وموارد الترجيح بين الآراء الفقهية، أو أن يكون مقلداً أميناً للفقيه العادل الجامع للشرائط، ولا توجد لدينا حالة رابعة لكي يكون مؤمّناً للهداية، ولا قيمة لرأي من يرى بأنه يستل رأيه في هذه القضايا مباشرة من الإمام صلوات الله عليه، لوضوح أن خروجه يكون في وقت الغيبة وليس في وقت الظهور الشريف.

أما أن يكون من القيادات المتمرّسة، فلأن القيادات لا تصنع بقرار مفاجئ او اعتباطي وإنما ثمة شروط موضوعية لبروز القيادة ويتأكد الأمر حينما يتعلّق بالقيادات الدينية، لأن الوسط الديني له التزاماته ومناهجه وسلوكياته التي بموجب الالتزام بها يحتل المرء فيه وجاهة فيه، والعكس صحيح أيضاً فالعديد من أصحاب الجاه في هذا الوسط سقطوا بمجرد إخلالهم بهذه المنظومة، ومثال

الواقفة ورؤوسهم وكلاء الإمام الكاظم عليه السلام وأصحاب الوجاهة في بيته عليه السلام، سقطوا بمجرد إخلالهم بهذه الالتزامات، وحينما نتحدث عن الالتزامات فإننا سنتحدث بشكل تلقائي عن النشوء الطبيعي للقيادات وهو النشوء الذي قد يحتاج إلى عشرات السنين لكي يحمّل المرء مسؤولية هذه الوجاهة، وهذا هو ما نعنيه بالتمرّس، وهو أيضا في جملة منه ما نعنيه بتوفير الشروط الموضوعية لنشأة القيادات.

وما من شك أن هذه الشروط تختلف في حال نشأة القيادة السياسية، عنها في حال نشأة القيادة الأمنية والعسكرية لهذا الوسط، وكليهما يختلفان في حال نشأة القيادة الدينية العامة، فلكل واحدة ظرفها وآلياتها، ولكنها تبقى جميعا متكئة على الممارسة في الميدان المتعلق بالوسط المنظور، ولأن الروايات طرحت هذا العبد الصالح بعنوانه قيادة لراية أمنية ستتقاتل بمنتهى الضراوة كما نعرف ذلك من خلال قول الإمام الباقر عليه السلام حينما يتحدث عن الرايات الثلاثة وراية هذا العبد الصالح أحدها: "فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم"[1] ولها أعوانها وأنصارها، ومثل هذا الوصف لا يتأتى دون أن يكون من هذا الصنف من القيادات.

[1] غيبة النعماني: 264 ب14 ح13.